يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم بما هي المسلمون بان يقولوا . آمنا
بالله وصبغنا الله بالاسلام صبغة لا مثل صبغتكم وجيء . بلفظ الصبغة لل
مشاكلة وان لم يكن ثم تقدم لفظ الصبغ للازمينة الحال التي هي سبب
النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر دلت على ذلك كما تقول
لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا يصطنع الكرام والمشاكلة
في بيت الناظم ظاهرة . وشير قوله يجزي اساءة باغيهم بسيئة فسمى
جزاء السيئة سيئة كما تقدم في الاية سواء . **اللغة** قوله
اساءة مصدر اساء يسيء اساءة اذا افعل قبيحا قوله باغيهم الباغي
هو الظالم يقال بغى يبغي بغيا قوله بسيئة السيئة هي الخطيئة
قوله عاديا العادي والمعتدي هو المتجاوز للحدود يقال عدا وتعدى
يعدو اعداء وفي بعض النسخ باغيا وهو في معناه قوله ها ارم اي احذر
يقال رام بالدار من رام . **ومعنى البيت** ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجزي المسيء على اساءته سيئة مثلها ولم يكن عاديا على احد اذ كان
حبه لله و بغضه في الله تعالى . **الاعراب** قوله يجزي فعل مضارع
فاعله ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم قوله اساءة باغيهم
مفعول به ومضاف اليه ومضاف اليه ايضا قوله بسيئة جار ومجرور
متعلق بيجزي وهذه الجملة فعلية مستانفة فلا محل لها قوله ولم يكن الواو
حرف عطف يكن فعل مضارع واسمه ضمير مستتر يعود على النبي صلى
الله عليه وسلم قوله عاديا خبر يكن قوله منهم جار ومجرور قوله على ارم
جار ومجرور متعلق بعاديا ومنهم متعلق بالثبوت والاستقرار في
موضع الحال من ارم ولو تأخر عنه لكان صفة له وصفة النكرة اذا تقدمت

عليها

عليها انتصب على الحال كما جاء في قول الشاعر

لمية موحشا طلل ✿ يلوح كانه خلل

اصله لمية طلل موحش فاعلم ذلك والله تعالى اعلم . **قوله رحمه الله**

كانما خلق السعد من مشئه ✿ على الثنا من منعه ومنبعه

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بائتلاف
اللفظ مع المعنى وعبر به بان قال هو عبارة عن الاتيان بالفاظ جزلة
ان كان المعنى فخما وبالفاظ رقيقة ان كان المعنى سهلا وقال غيره هو
عبارة عن ان تكون الالفاظ لائقة بالمعنى المقصود ومناسبة له فاذا
كان المعنى فخما كان اللفظ جزلا واذا كان المعنى رشيقا كان اللفظ
رقيقا واذا كان المعنى غريبا كان اللفظ غريبا واذا كان المعنى مولدا
كان اللفظ مستعملا فمن ذلك قوله تعالى قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف
حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين فانه في مقام تفخيم الخطب وتهويل
ما حصل على يعقوب عليه السلام من دوام حزنه وطول اسفه بتفتؤا التي هي
اغرب ما في بابها من اخوات كان وفي صيغ القسم والفاظ الهلاك فلائم بين الالفاظ
والمعاني والفى بينهما كما قال زهير

اثافي سفعا في معرس مرجل ✿ ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

فلما عرفت الدار قلت لربعها ✿ الا انعم صباحا ايها الربع واسلم

فلما كان معنى البيت الاول فخما في صفة الاثار والمعاهد اتى بالفاظ جزلة
تناسب ولما كان معنى البيت الثاني سهلا مقصودا ليس فيه تفخيم ولا
تهويل وان الفاظه مستعملة كثيرة الدور اتى بما يناسبه وكلمة اثافي
منصوبة على التوهم اي توهمنا اثافي سفعا وهذا الفرق قد يلتبس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1